



## + آباؤنا القديسون

### القديس أفستاسيوس المعترف

تعبد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من شباط لتذكار القديس أفستاسيوس المعترف الانطاكي الذي جاهد خلال حياته للحفاظ على الإيمان القويم بين أبناء الكنيسة وعانى من الهراطقة فاستحق لقب المعترف.

ولد أفستاسيوس في أواخر القرن الثالث في مدينة سيدا في إقليم بمفيليا في تركيا اليوم، وتربى على الإيمان القويم والتمسك بالرب يسوع. ذاع صيت فضائله السامية وقداسته سيرته وعلومه العميقة حتى إن أهل مدينة حلب طالبوا به أسقفاً عليهم، فكان خير راعٍ لهم. عندما توفي أسقف انطاكية عام ٣٢٤، طالب به الانطاكيون لكي يرعاهم. رفض أفستاسيوس الذهاب إلى انطاكية، ولكن لما لم تنفع مقاومته انتقل إلى هذه المدينة وعمل بكد في رعاية الخراف الناطقة هناك.

في هذه الأثناء استفحلت الهراطقة الآريوسية في بلاد الشرق مما استدعى انعقاد المجمع المسكوني الأول في العام ٣٢٥ في مدينة نيقية. شارك أفستاسيوس في أعمال المجمع وكان من أبرز وجوهه، حتى إن آباء المجمع طلبوا منه إلقاء الكلمة الافتتاحية والترحيب بالملك قسطنطين. بعد الانتهاء من المجمع الذي ثبت عقيدة ألوهة الابن، عاد أفستاسيوس إلى انطاكية مصمماً على تنقية اكليروسه وإقصاء الآريوسيين منهم.

وعظ أبناء رعيته وحصنهم ضد ضلالات الهراطقة ونجح في مهمته فحاول بعض الأساقفة الآريوسيين تدبير المؤامرات ضده. استغل الظرف أفسافوس، أسقف نيقوميذية الآريوسي، وأتى إلى انطاكية عام ٣٢٧ بصحبة عدد كبير من الأساقفة الآريوسيين، وطلب عقد مجمع مكاني في المدينة. اضطر أفستاسيوس إلى القبول مرغماً بهذا الاجتماع ولم يكن عالماً بالمؤامرة التي كانت تحاك ضده. وجّه الآريوسيون المجمع في سينااريو معد سلفاً، فساقوا ضد أفستاسيوس اتهامات باطلة إذ اتهموه بالتكلم بالسوء على الملكة هيلانة وبارتكاب الزنى. ولكي يحكموا المؤامرة أحضروا إلى المجمع امرأة أغروها بالمال فأقسمت لها ارتكبت الزنى مع أفستاسيوس وولدت الطفل الذي كانت تحمله. أقال المجمع أفستاسيوس وأرسل القرار إلى الملك قسطنطين الذي كان صديقاً للآريوسيين، فأمر بإحضار القديس إلى القسطنطينية. احتج الأساقفة الأرثوذكسيون وأبناء انطاكية على قرارات المجمع لعلمهم بقداسة أسقفهم، حتى أن بعضهم حاول قتل الأساقفة الآريوسيين لولا تدخل العسكر الامبراطوري. خضع أفستاسيوس للقرار، ولكنه قبل الانطلاق جمع أبناء رعيته وألقى فيهم خطبة حثهم فيها على الثبات في الإيمان القويم وعدم الخوف من الهراطقة وعدم طاعتهم.



## + آباؤنا القديسون

مثل القديس أمام الامبراطور، ولكن كل شيء كان قد أُعدّ سلفاً، فأمر الملك بنفيه إلى تريانوبوليس في تراقيا ثم إلى فيليبي في مكدونيا. بقي أفسثاسيوس في المنفى إلى أن رقد بالرب في العام ٣٣٧.

لقد كان هذا القديس نموذجاً في الدفاع عن الإيمان والتمسك به رغم كل المصاعب. فيشفعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.